خادم الحرمين: على إيران وقف تدخلاتها في المنطقة
29

محادثات دولية لوقف مجازر حلب
28

إسرائيل تستعد لضم الضفة الغربية
31

24 | البيان
عالم واحد
www.albayan.ae
AlBayanNews | albayanonline | AlBayanNews | AlBayanNews
الاثنين 25 رجب 1437 هـ
العدد 13102 02 مايو 2016م

### وفد الحكومة يُعلّق مشاركته في محادثات الكويت إثر الخرق

# الحوثيون يخرقون الهدنة ويهاجمون معسكراً في عمران

■ يمنيون يجهزون خيمتهم بعد أن نزحوا من منطقة عمران | إي.بي.إيه

**الكويت- أحمد العبيدي**
**صنعاء - البيان**

هاجم المسلحون الانقلابيون أمس، معسكر قوات العمالقة شمال محافظة عمران وقتلوا عدداً من الجنود، واستولوا على أسلحة مستغلين الهدنة القائمة، ما دفع وفد الحكومة اليمنية إلى تعليق محادثات السلام الجارية في الكويت إلى أجل غير مسمى، بينما حض المبعوث الأممي جميع الأطراف على المضي في المحادثات وصولاً للسلام.

وقال مسؤولون في الحكومة اليمنية لـ«البيان» إن «الانقلابيين استغلوا الهدنة القائمة وغدروا بمعسكر قوات العمالقة في مديرية حرف سفيان بمحافظة عمران وقتلوا عدداً من الجنود والضباط الذين قاوموا اقتحام الانقلابيين للمعسكر، ونهبوا مخزونه من الأسلحة، كما قاموا باعتقال عدد آخر من الجنود والضباط».

وحسب هؤلاء فإن الانقلابيين سبق وأن أوقفوا رواتب الجنود والضباط في معسكر العمالقة بسبب رفضهم القتال في صفوفهم، كما أوقفوا قائد اللواء لمرات عدة بسبب رفضه مطالبهم بإرسال الجنود للقتال في صفوفهم أو فتح مخازن المعسكر، قبل أن يقدموا على اقتحامه.

وعلى الصعيد ذاته، واصل الانقلابيون الحوثيون وقوات المخلوع علي صالح حشد مسلحيهم بمحافظة الجوف لليوم الثالث على التوالي، في خرق واضح للهدنة.

وذكر مسؤولون محليون إن الانقلابيين حشدوا مسلحيهم في منطقة برط شمال غرب الجوف، وقاموا بتسليح مجندين حديثاً للدفع بهم إلى مناطق القتال، كما هاجموا مواقع الجيش في مديرية الغيل تواصلاً لخروقاتهم المستمرة في جميع جبهات الجوف.

وذكرت المصادر أن هجوم الحوثيين على الغيل هو من أعنف الهجمات التي تشنها الميليشيات، مستخدمة فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة.

وفي مديرية المتون، تمكن أفراد الجيش الوطني والمقاومة من أسر ثلاثة مسلحين حوثيين واغتنام طقمين أثناء محاولة الحوثيين التسلل إلى منطقة مزوية التي تقع تحت سيطرة الجيش والمقاومة.

وإثر الخروقات، أعلن وفد الحكومة إلى محادثات السلام الجارية في الكويت، تعليق المشاركة في محادثات السلام. وقال محمد بن موسى العامري، مستشار الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي وعضو الوفد الحكومي في المحادثات، إن وفد الحكومة علّق المشاركة في الجلسات المباشرة إلى أجل غير مسمى. وأضاف العامري للصحافيين: «كل الدلائل والمؤشرات تؤكد عدم رغبة الطرف الانقلابي من الحوثيين وحلفائهم في التوجه نحو السلام والالتزام بتطبيق القرار 2216 القاضي بتسليم الأسلحة للدولة والكف عن العدوان وقصف المدنيين والتخلي عن الميليشيات وتسليم مؤسسات الدولة». وأشار مصدر إلى تعليق المفاوضات المباشرة فقط والإبقاء على التواصل في المباحثات عن طريق ولد الشيخ أحمد.

وأصدر وفد الحكومة بياناً أوضح فيه انه «حضر إلى المحادثات برغبة جادة في السلام وإنقاذ الشعب من الحرب والدمار الذي فرضته ميليشيا الانقلابيين والمتمردين من جماعة الحوثي وصالح، والوصول الى سلام حقيقي يحقق استعادة الدولة والأمن والاستقرار وفقا للقرار الأممي 2216 والمرجعيات المتفق عليها».

وأضاف الوفد في البيان أنه «صبر وتحمل بمسؤولية كل التعطيل والعرقلة والاستفزازات التي غدت معروفة، وأثبت للشعب والأشقاء والأصدقاء والمجتمع الدولي رغبته في السلام، إلا أن جماعة الحوثي صالح واصلت وضع العراقيل أمام السلام واستهتارها بدماء أبناء الشعب من خلال مجموعة من الأفعال التي تشكل خرقا فادحا لوقف إطلاق النار».

## خروقات

وأشار البيان إلى أن الخروقات شملت محافظات تعز والبيضاء وصنعاء ومأرب والجوف وشبوة، واستمرار قتل وحصار المدنيين وخاصة في تعز وبيحان ونسف المنازل، وهو العمل الذي يرقى أن يكون إرهابا وجريمة حرب، وكذا استمرار الاعتقالات والحشود العسكرية التي تمهد لحرب شاملة.

وقال إن هذه التصرفات جرى التنبيه لها باستمرار ومع ذلك واصل الوفد الحكومي تعامله الإيجابي وحرصه من خلال استمراره في المشاورات، حيث أشاد المجتمع الدولي والمبعوث الخاص للأمين العام بأداء فريق الحكومة وصبره.

بيان الوفد الحكومي اكد انه وأمام استمرار وتمادي هذا الطرف وما حدث من استغلال للهدنة والاستيلاء على معسكر العمالقة (اللواء 29 ميكا) بما يشكل من نسف لعملية السلام، فإن وفد الحكومة ومن منطلق حرصه على العملية السلمية وتوفير الجدية اللازمة لإنجاحها، يعلن تعليق مشاركته في المشاورات حتى يتم توفير الضمانات الكافية لوقف هذه الممارسات والخروقات الخطيرة.

ودعا البيان المبعوث الأممي لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد والأشقاء في الكويت ومجلس التعاون الخليجي وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية وبقية سفراء دول الـ18، إلى ممارسة الضغط اللازم على الطرف الآخر للالتزام بمتطلبات السلام.

■ ولد الشيخ يترجل من مركبة أقلته للفندق في الكويت | أ.ف.ب

### اتصال

اتصل أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون بأمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لشكره على استضافة الكويت لمشاورات السلام اليمنية-اليمنية ودعمه الدائم لأعمال الأمم المتحدة في الشرق الأوسط.

## جهود

وعلمت «البيان» أن ولد الشيخ احمد يجري جهوداً حثيثة من اجل ثني الوفد الحكومي عن قراره، كما انه سيعقد لقاءات عدة مع الوفد الحكومي من أجل ذلك.

وبينما أكدت المصادر ان الوفد الحكومي باق في الكويت ولن يغادرها، قالت ان وزير الخارجية عبدالملك المخلافي التقى نظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد وابلغه بقرار الوفد الحكومي الخاص بتعليق المشاورات قبل إعلانه.

وقال المخلافي الذي يترأس الوفد الحكومي في تدوينة على «تويتر» إن «الهجوم على القاعدة يقوض مشاورات السلام في الكويت»، مؤكداً انه انتهاك جديد للهدنة. واضاف: «اردنا ان نكون صبورين من اجل اعادة احلال السلام في بلادنا. لكننا سنرد بالطريقة المناسبة على هذه الجريمة التي ارتكبها الحوثيون».

وأعرب ولد الشيخ في بيان عن تفهمه لمسببات قرار تعليق المحادثات، لكنه حض الجميع على «الانخراط بكل حسن نية وحكمة في هذه المشاورات التي يعول عليها اليمنيون». وقال: «إننا نرى أن جميع المسائل الشائكة والإشكالات يجب أن تطرح على طاولة الحوار بكل شفافية للتوصل إلى حل شامل يضع حداً للحوادث التي يستغلها البعض للضغط على الفريق الآخر».

وأضاف: «لا نقلل من أهمية ما حدث ويحدث، لكننا نكرر أن الطريق الوحيد للحل هو الحوار السلمي والالتزام الكامل بقرارات مجلس الأمن وخارطة الطريق التي رسمتها المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني». وأردف: «إننا على تواصل دائم مع لجنة التهدئة والتنسيق وعبرها مع اللجان المحلية لتثبيت وقف الأعمال القتالية والوقوف على أسباب وسبل وقف الخروقات بشكل كامل ودائم».

وبعد اتصالات مكثفة مع وفد الحكومة واجتماعه مع قيادات الانقلابيين، أكد المبعوث الخاص تلقيه تأكيدات من الأطراف المعنية بالعمل على حل المسائل العائقة دون عقد الجلسات المشتركة بين الوفدين.

ويعمل خبراء الأمم المتحدة السياسيون حالياً على دراسة الأوراق التي قدمها الوفدان واستخلاص القواسم المشتركة آملين العودة القريبة إلى المشاورات للبناء على التقدم الملحوظ الذي تحقق في اليومين الماضيين.

وقال ولد الشيخ في وقت سابق إن ثمة مؤشرات إيجابية على التوصل إلى اتفاق سلام في اليمن، مشيراً إلى تقديمه عرضاً للحل الشامل في محادثات الكويت.

# 17 قتيلاً من القوات الحكومية في صرواح منذ بدء الهدنة

**50 جريحاً من قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية**

**صنعاء - د.ب.أ**

قتل 17 من أفراد قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، بنيران الحوثيين وقوات الرئيس المخلوع، علي عبد الله صالح، في مديرية صرواح بمحافظة مأرب شرقي اليمن خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة.

وقال أحمد الشليف القيادي في المقاومة الشعبية بمحافظة مأرب أمس، إن 17 من قوات الجيش والمقاومة قتلوا في هذه المديرية بسبب خرق الحوثيين وقوات صالح لاتفاق وقف إطلاق النار الذي بدأ سريانه في 10 أبريل الماضي. وأضاف أن 50 من قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية أيضاً جرحوا بنيران الحوثيين وقوات صالح خلال الفترة نفسها.

وتابع أن الحوثيين وقوات صالح استمروا في خرق الهدنة وقصف عدة مواقع للجيش والمقاومة في محافظة مأرب.

يشار إلى أن الأطراف اليمنية اتفقت على بدء هدنة تسبق مفاوضات الكويت في العاشر من الشهر الماضي، في ظل اتهامات متبادلة من قبل أطراف الصراع بالبلاد بخرق اتفاق وقف إطلاق النار.

اتصال

## رئيس الوزراء اليمني يشيد بالانتصارات في حضرموت

أشاد رئيس الوزراء اليمني د. أحمد عبيد بن دغر، بالأدوار البطولية التي سطرها أبطال القوات المسلحة في المنطقة العسكرية الأولى، واستبسالهم البطولي في فرض السيطرة على وادي حضرموت، مبدياً ارتياحه لاستتباب الأمن والاستقرار في كل مناطق محافظة حضرموت.

وهنأ رئيس الوزراء خلال اتصاله بقائد المنطقة العسكرية الأولى اللواء عبدالرحمن الحليلي، بالانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش الوطني المسند بقوات التحالف العربي في مدينة المكلا وساحل حضرموت، مشيداً بالعمليات العسكرية النوعية التي نفذها الجيش الوطني وقوات التحالف ودحرها لعناصر تنظيم القاعدة الإرهابية في عملية عسكرية نوعية حققت نتائج إيجابية وبأقل الخسائر.

من جهته، أكد اللواء الحليلي جاهزية الجيش في التصدي للإرهاب، وأن العمليات العسكرية تسير وفق الخطط المرسومة لها. الرياض ــ سبأنت

تمكين

## اجتماع يناقش الأوضاع الأمنية والخدمية في حضرموت

ناقش اجتماع موسع عقد أمس، بمدينة المكلا برئاسة محافظ حضرموت أحمد سعيد بن بريك، الأوضاع الأمنية والخدمية وتمكين أجهزة ومرافق ومكاتب الوحدات الإدارية في مديريات ساحل حضرموت من استمرار القيام بمهامها بصورة اعتيادية، وتقديم خدماتها كافة للمواطنين اليمنيين وتأمين متطلباتهم واحتياجاتهم والحفاظ على استقرار وسكينة المجتمع وتحقيق الأمن والأمان.

وأكد الاجتماع الذي حضره الأمين العام للمجلس المحلي بالمحافظة صالح عبود العمقي وقائد المنطقة العسكرية الثانية اللواء الركن فرج سالمين البحسني وضم مديري مديريات الساحل، أهمية توحيد الجهود وإبداء المزيد من التعاون والتلاحم للحفاظ على ما تحقق من انتصارات عظيمة لقوات النخبة والجيش الوطني على عناصر الإرهاب ودحرها من مدينة المكلا ومناطق الساحل، الأمر الذي مكن من عودة مؤسسات الشرعية للقيام بواجبها اتجاه المواطن والمجتمع واستتباب الحياة العامة واستقرار الخدمات.

وأشار محافظ حضرموت إلى أن المرحلة الحالية استثنائية وتتطلب تظافر كافة الجهود الرسمية والشعبية وتعاون كافة القوى ومكونات المجتمع المدني بمختلف توجهاتها ورؤاها السياسية والفكرية لتغليب المصلحة العامة وتحقيق التكامل المجتمعي الداعم للاستقرار الأمني والمعيشي. المكلا- سبأنت

# تخريج الدفعة الأولى من عناصر المقاومة لدمجهم في الجيش

■ عناصر المقاومة أثناء حفل التخريج | البيان

**عدن ـ ياسر اليافعي**
**تعز ـ صلاح قعشة**

أشاد مدير عام الشرطة بوادي وصحراء حضرموت العميد سعيد علي العامري بجهود دولة الإمارات العربية المتحدة وما تقدمه للشعب اليمني من دعم كبير لتثبيت وإعادة الشرعية ومحاربة الإرهاب، في وقت شهدت عدن تخريج الدفعة الأولى من أفراد المقاومة الذين سيتم دمجهم في الجيش الوطني.

وشهدت عدن أول من أمس، حفل تخرج وحدات جديدة من أفراد المقاومة الذين تم دمجهم في الجيش الوطني.

وشهد معسكر بدر في مدينة مكسر، عرضاً عسكرياً للكتائب المتخرجة حديثاً من قوات المقاومة الذين تم دمجهم خلال الأشهر الماضية. وقال مستشار وزير الدفاع عبدالقادر العمودي إن تخريج هذه الوحدات العسكرية يأتي بعد دمج عناصر المقاومة بالجيش تطبيقاً لقرار الرئيس هادي. وأضاف مخاطباً الخريجين: «لقد سطرتم أروع الملاحم في الدفاع عن الأرض في إطار المقاومة، واليوم أنتم جنود ضمن وحدات الجيش الوطني لتساهموا في الدفاع عن الانتصارات». وأشاد بالدور الكبير للتحالف العربي في دعم قرار الرئيس هادي بدمج أفراد المقاومة وتوفير الإمكانيات لهم لإعادة تأهيلهم وتدريبهم.

في سياق آخر، قال مدير عام الشرطة بوادي وصحراء حضرموت العميد سعيد علي العامري لـ«البيان»: «لقد كان لقيادة التحالف العربي وفي مقدمته المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أثر كبير وملموس على الأرض تكلل بتحقيق تحرير المكلا ومدن ساحل حضرموت من المجاميع الإرهابية الضالة». وأضاف العميد سعيد علي العامري، بأن الانتصارات التي تحققت بقيادة محافظ حضرموت اللواء أحمد سعيد بن بريك، والعميد فرج سالمين البحسني، ليست انتصارات اعتيادية فحسب، بل إعادة لاعتبار محافظة حضرموت، هذه المحافظة المسالمة التي تمكنت من حسم أمرها بعزائم أبنائها وبفضل قيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، وبدعم ومؤازرة من دول التحالف العربي خاصة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

# 1.6 مليار ريال مساعدات مركز الملك سلمان للإغاثة في عامه الأول

■ يمنيون يتلقون المساعدات السعودية | واس

## عالج 4100 مصاب في مستشفيات المملكة وعدد من الدول العربية

**الرياض ـ وام**

أعلن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عن تقديمه في العام الأول منذ إطلاقه، حزمة من المساعدات الإغاثية لعدد من الدول العربية والإسلامية، وفي مقدمتها اليمن الذي بلغت كلفة المساعدات المقدمة له 1.6 ريال، للتخفيف من معاناة اليمنيين في ظل الأوضاع المأساوية التي يعيشونها.

كما قام المركز بعلاج 4100 مصاب من اليمنيين في مستشفيات المملكة العربية السعودية والأردن والسودان، حيث تكفل المركز بنقلهم ومرافقيهم إلى هذه المستشفيات حتى عودتهم إلى بلادهم.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وضع حجر أساس المركز في مدينة الرياض، بحضور الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي وعدد من ممثلي المنظمات الإغاثية الدولية، وأمر حينها بتخصيص مبلغ مليار ريال للمركز كدعم جديد يضاف إلى مبلغ 274 مليون دولار كانت قد قدمته المملكة للأمم المتحدة بعد 24 ساعة من النداء الذي أطلقته لتلبية الاحتياجات الإنسانية في اليمن.

وأكد خادم الحرمين الشريفين خلال تأسيس المركز، أن عمله يقوم على البعد الإنساني، ويبتعد عن أي دوافع أخرى، ماضياً في مسيرته الإنسانية بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الإغاثية الدولية المعتمدة.

### تفجير انتحاري استهدف موكب المسؤولين في مديرية المنصورة

# قتلى بمحاولة جديدة لاغتيال محافظ ومدير أمن عدن

**عدن ـ البيان**

انفجرت سيارة مفخخة في ميدان بوسط مدينة عدن اليمنية الساحلية أمس، مستهدفة قائد الأمن في المدينة للمرة الثانية خلال أسبوع، ما أسفر عن مقتل أربعة جنود.

وتعرض موكب عدد من القيادات الأمنية والعسكرية لتفجير بسيارة مفخخة يقودها انتحاري، حيث أسفر الانفجار عن مقتل أربعة جنود من حراسة مدير شرطة عدن اللواء شلال علي شايع. وقال مصدر أمني في شرطة عدن لـ«البيان» إن انتحارياً على متن سيارة مفخخة، استهدف موكباً لمسؤولين امنيين وعسكريين كانوا عائدين من اجتماع في مدينة البريقة.

وبحسب المصدر، فإن الانتحاري استهدف الموكب عند مروره في مديرية المنصورة، حيث أوقع أربعة قتلى من رجال الأمن، بالإضافة إلى طفل تصادف وجوده في المكان، كما أصيب ستة آخرين بجروح. وأوضح أن أربعة من طاقم حراسة مدير أمن عدن قتلوا اثناء تصديهم ببسالة نادرة للسيارة لدى محاولتها التوغل وسط موكب مدير الأمن اللواء شلال علي شايع ومحافظ عدن اللواء عيدروس الزبيدي وقائد المنطقة الرابعة احمد سيف اليافعي، وذلك على الطريق الرابط بين مدينتي المنصورة والبريقة شمال عدن.

وتمكن أفراد الطقم العسكري من الاصطدام المباشر بالسيارة المفخخة التي كان سائقها يحاول الوصول إلى المركبة التي كان مدير أمن عدن شلال شائع يستقلها وعدد من مرافقيه.

■ عناصر من الأمن يتجمعون في موقع التفجير | البيان

وكانت سيارة ملغومة انفجرت قرب منزل شايع يوم الخميس الماضي.

واتهم المصدر الأمني، «جماعات إرهابية ثبت تورطها بالأدلة وارتباطها المباشر بالمخلوع صالح ومليشيات الحوثي وجهات حزبية لا تحمل لعدن إلا الحقد والكراهية ولا تريد لأهلها العيش بأمن وسلام تسعى بكل أدواتها الرخيصة إلى النيل من مدير أمن عدن ومحافظها ليسهل عليها بعد ذلك تنفيذ مخططاتها الإرهابية الجبانة وإغراق المدينة في حمامات من الدم والفوضى». كما اتهم محافظ عدن، عيدروس الزبيدي، مسلحي القاعدة المدعومين من المتمردين باستهداف موكبه مع مدير أمن المدينة، شلال علي شائع.

اتصال

أجرى رئيس الوزراء اليمني د. احمد عبيد بن دغر اتصالاً هاتفيا بمحافظ عدن اللواء عيدروس الزبيدي، ومدير الأمن اللواء شلال شائع للاطمئنان على سلامتهما من الحادث الإرهابي الذي استهدف موكبهم في مديرية المنصورة بمدينة عدن. وثمن بن دغر الجهود الكبيرة التي تبذلها السلطة المحلية في محافظة عدن بقيادة المحافظ اللواء عيدروس الزبيدي، ومدير الأمن اللواء شلال شائع، من أجل تثبيت الامن والاستقرار في المحافظة.

### متفجرات

في سياق آخر، عثرت قوات الأمن على كميات ضخمة من المتفجرات والعبوات والأحزمة الناسفة التي كانت جاهزة لتفجيرها في عدن.

وقال قائد الحملة الأمنية منير اليافعي لـ«البيان» إن قواته وبعد أن تلقت بلاغا عن أحد المنازل في حي ريمي، داهمت المنزل ووجدت فيه كميات ضخمة من المتفجرات والعبوات الناسفة. وأضاف أن قوات الأمن اعتقلت أحد الأشخاص وجد في المنزل ويجري التحقيق معه. وأوضح أن حملات المداهمة أسفرت خلال الشهر الماضي، عن كشف عدد كبير من معامل تصنيع المتفجرات والسيارات المفخخة. وقال إن الحملات ستستمر حتى يتم الوصول إلى الاستقرار الأمني الكامل في عدن من خلال تعقب كافة الخلايا النائمة التي مازالت تنشط في المدينة.

# المكلا.. قاعدة انطلاق لملاحقة فلول «القاعدة»

**عدن ـ الوكالات**

بعد أن نجحت قوات التحالف العربي لدعم الشرعية بالتعاون مع قوات الجيش الوطني اليمني في تحرير المكلا من قبضة تنظيم القاعدة، باتت المدينة تشكل نقطة ارتكاز هامة لقوات التحالف في حربها على الإرهاب ومساعيها لتعزيز الشرعية في المدن الجنوبية من اليمن.

فبعد أن اعترف التنظيم في بيان له بانسحابه من ميناء المكلا بعد أسبوع من سيطرة القوات الحكومية وقوات التحالف العربي على المدينة، لن تكون المكلا المحطة الأخيرة للقوات العازمة على اجتثاث الإرهاب من أرض اليمن بشقيه من إرهاب داعش والقاعدة وإرهاب المتمردين الحوثيين وأعوانهم.

وأعاد انسحاب عناصر التنظيم المتشدد من الميناء، سيناريو مشابهاً لما حدث في أماكن أخرى، إذ غادر التنظيم مدينة المكلا، واتجه نحو محافظة شبوة.

ويعتبر ميناء المكلا من أهم الموانئ في البحر العربي، وهو المنفذ البحري الوحيد في محافظة حضرموت المطل على بحر العرب، وقد تم إنشاء الميناء الحديث في نهاية 1985 في منطقة «خلف» كميناء متعدد الأغراض تخدم الحركة التجارية والسمكية ومشتقات النفط للمحافظة والمحافظات المجاورة.

وخلال سيطرة التنظيم على مدينة المكلا، حصل التنظيم المتشدد طوال فترة حكمه على أموال كثيرة من جراء سيطرته على الميناء وحركة التجارة واستيلائه على خزائن البنوك المحلية وتجارة المشتقات النفطية وتهريبها.

ودخلت قوات الجيش اليمني، المدعومة بالمسلحين القبليين وقوات التحالف المدينة خلال ساعات قليلة، لتنهي بذلك عاما كاملا من سيطرة القاعدة عليها.

### شرعية

وتسعى القوات اليمنية لتعزيز الشرعية في المدن التي استغلها المتمردون والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح لورقة القاعدة لبث الفوضى في البلاد وإطالة أمد الأزمة.

وقال الخبير العسكري والاستراتيجي، علي الخلاقي، بحسب ما نقلت عنه «سكاي نيوز عربية» إن «فزاعة القاعدة التي كانت في يد صالح لا تعد كونها عناصر مدسوسة من الحرس الجمهوري الموالي لصالح وهي تنظيمات إرهابية هشة، ولا تعدو كونها أساليب ابتزاز استعملها صالح لتهديد اليمنيين والإقليم بدعوى مكافحته للإرهاب».

وشدد الخلاقي على ضرورة دعم قوات التحالف العربي في مسعاها لمكافحة الإرهاب في اليمن، مشيرا إلى أن المكلا ستكون بمثابة نقطة انطلاق لتحرير المناطق الجنوبية من براثن القاعدة.

وبدأت الحياة تعود إلى طبيعتها تدريجيا في المكلا جنوبي اليمن، كما عاد العمل في ميناء المكلا للمرة الأولى منذ عام، في حين يتوقع إعادة افتتاح مطار المدينة بعد توقفه عن العمل.

فالسلطة الشرعية بسطت سيطرتها في المنطقة، وأفقدت التنظيم الإرهابي مصادر تمويله ومعاقل كان يتمركز فيها لفترة طويلة، وأعادت إلى سكان المدينة حريتهم.

وكانت القوات اليمنية وقوات التحالف استعادت مدعومة بغطاء جوي مدينة المكلا، كبرى مدن محافظة حضرموت جنوب شرقي البلاد، كما سيطر الجيش اليمني على زنجبار مركز محافظة أبين بعد طرد مسلحي القاعدة.

## المكلا تلفظ الإرهاب بضربة قاضية 2_2

.. وعادت الحياة إلى مدينة المكلا (عاصمة حضرموت) عقب دحر تنظيم القاعدة الإرهابي في عملية قوية شاركت فيها ببسالة قوات إماراتية وسعودية خاصة إلى جانب القوات اليمنية، وبغطاء من طائرات التحالف.

ويعد هذا الانتصار بداية الطريق لإنهاء استغلال الإرهابيين الفراغ الأمني نتيجة الحرب التي يشنها الحوثيون، فمن راهن على عدم قدرة التحالف على مجابهة الإرهاب في اليمن خسر الرهان مع تقهقر الإرهابيين وهربهم إلى جحورهم للاختباء، وبهذه الضربة النوعية قطع التحالف المصدر الأساسي لتمويل التنظيمات الإرهابية المعتمدة على فرض الضرائب والتمركز في المؤسسات الحكومية. ويرسل هذا الانتصار رسالة إلى كل من يدعم الإرهاب ويؤكد مسؤولية دول المنطقة في التصدي للإرهاب والفوضى.

وبينما تسعى الحكومة الشرعية لتعزيز دعائم الأمن والاستقرار بالمدينة.. مدّت دولة الإمارات سريعاً يد العون للمدينة وأهلها لتطبيع الحياة المدنية والاهتمام بالجوانب الخدمية والمعيشية.

### خبراء ومحللون يرصدون لـ «البيان» التداعيات السياسية والاستراتيجية

# قاصمة ظهر للإرهاب الإقليمي والدولي

**محسن خصروف: الانتصار ضربة قوية لتحالف صالح والحوثي**

**حمزة الكمالي: التنظيمات الإرهابية أذرع صالح لمهاجمة الحكومة الشرعية**

**الإمارات أرسلت أطناناً من المساعدات الإنسانية لحضرموت عقب تحرير عاصمتها**

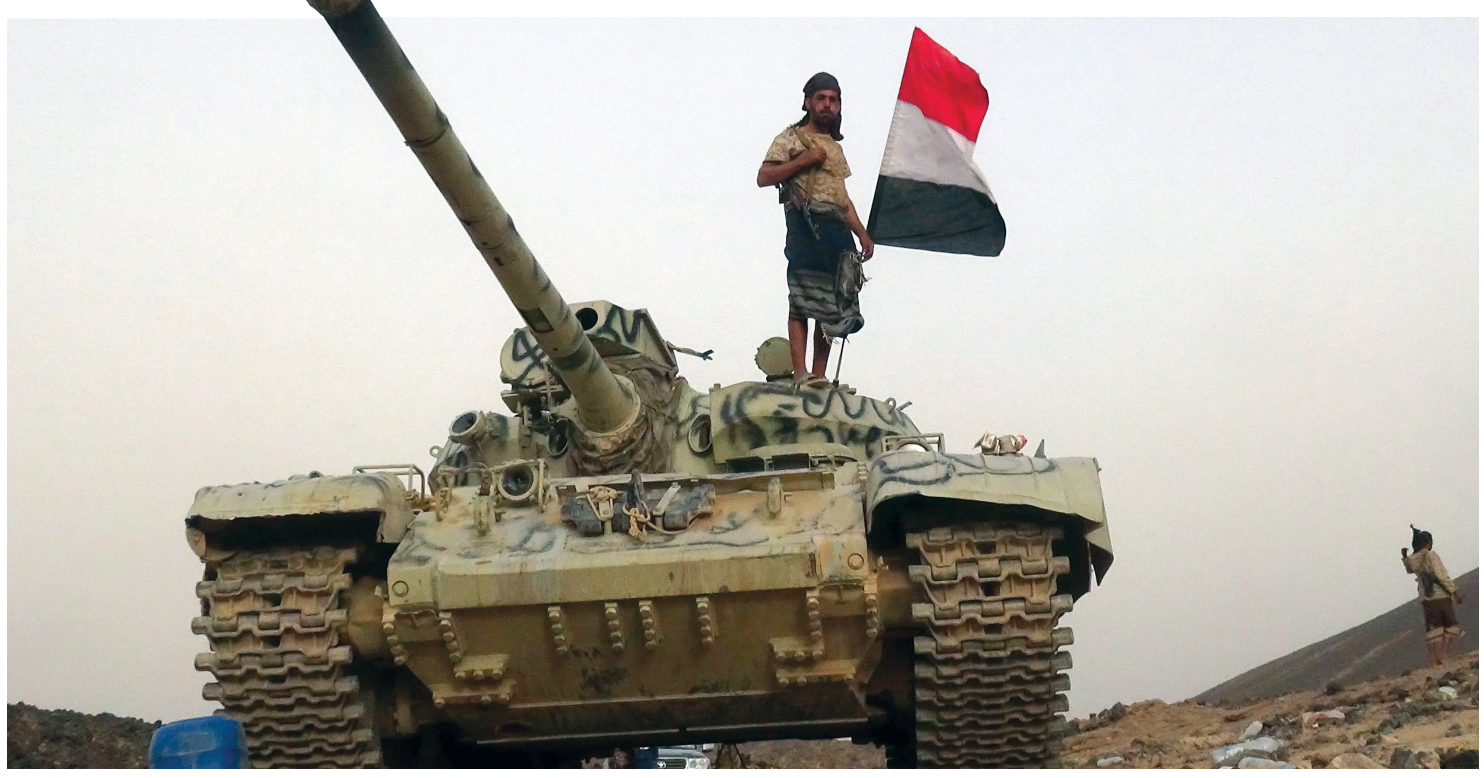

■ دعم كبير من التحالف العربي مكّن الشرعية من تحرير مناطق واسعة من الإرهابيين | أرشيفية

القاهرة - محمد خالد

مثّلَ تحرير مدينة المكلا من سيطرة تنظيم القاعدة ضربة قاصمة وقوية للإرهاب في اليمن في وقتٍ تعهدت فيه قوات التحالف العربي بمواصلة جهودها بالتعاون مع القوات اليمنية في إطار مكافحة الإرهاب وتطهير اليمن من تلك التنظيمات جنباً إلى جنب ودعم الحكومة الشرعية في اليمن.

وتبزغ العديد من التداعيات والنتائج المترتبة على عملية تحرير المدينة لاسيما على الصعيدين السياسي والاستراتيجي خلال المرحلة المقبلة، وسط تطلعات لطبيعة الخطوات التالية في سبيل استثمار عملية التحرير لتنمية المدينة، يترافق معها إشادات واسعة بالدور الذي لعبته القوات الإماراتية المسلّحة في تلك العملية وما تلاها من تقديم مساعدات.

### ضربة قوية

ورصد محللون وخبراء في تصريحات متفرقة لـ«البيان» أبرز التداعيات والنتائج المترتبة على تحرير المكلا من قبضة تنظيم القاعدة، معتبرين أن عملية التحرير تعتبر ضربة قوية للإرهاب على مختلف الأصعدة والمستويات (المحلي والإقليمي والدولي) خاصة في ظل اعتماد «القاعدة» على المكلا بصورة كبيرة خلال العام الماضي منذ السيطرة عليها وجني من ورائها ملايين الدولارات مستغلاً كونها مدينة غنية بالنفط إلى جانب طبيعتها الساحلية، ما جعلها مركزاً مهماً ورئيساً للتنظيم وعناصره ومركز قوة محلياً وإقليمياً ودولياً. كما رصد محللون وسياسيون تداعيات تحرير المكلا على جماعة الحوثي والرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، مؤكدين وجود علاقة بين حلف صالح والحوثي مع تنظيم القاعدة في المكلا، وهو ما ظهر جلياً من خلال رفض صالح والحوثي تأييد عملية تحرير المكلا، في إشارة إلى ارتباط وثيق بينهما مع القاعدة، لاسيما وأن صالح والحوثي كانا يستغلان الإرهاب في اليمن كفزاعة.. فيما ثمن المحللون الدور الحاسم لقوات التحالف العربي لاسيما الإمارات التي كان لها دور عظيم في تحرير المكلا، مؤكدين أن الدعم الذي قدمته الدولة بالتعاون مع دول التحالف العربي كان فعّالًا وإيجابيًا وظهرت تداعياته سريعاً على الأوضاع الميدانية في اليمن.

### قاصمة ظهر

ويقول رئيس دائرة التوجيه المعنوي في الحكومة اليمنية الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء محسن خصروف إن تحرير المكلا بمثابة قاصمة الظهر بالنسبة للإرهاب سواء المحلي أو الإقليمي أو الدولي أو حتى القوى التي تتستر خلف الإرهاب بمسميات وعناوين القاعدة، موضحًا أن تحرير كامل مدينة المكلا وكامل ساحل حضرموت في ميناء المكلا والشحر وميناء الضبة النفطي ومنطقة غيل باوزير جاء بفضل جهود التحالف العربي والتعاون الممتاز مع قوات الجيش اليمني في المنطقة العسكرية الأولى التي يترأسها اللواء عبدالرحمن الحليلي، إذ أمنت الوحدات منطقة وادي سر ومنع الإمدادات للإرهابيين إلى المكلا وفي الوقت ذاته منع أي هجوم محتمل من هذا الاتجاه.

وأردف قائلاً إنّه «سوف يترتب على تحرير المكلا أيضاً خسارة كبرى للإرهاب على المستوى الإقليمي لأن حضرموت كانت من أهم الملاذات للإرهاب في منطقة الجزيرة العربية.. وقد كانت جبال المراقشة في أبين وجبال شبوة هي الملاذات الوحيدة، وانضمت إليهما في العام الماضي حضرموت، وأصبح للقاعدة أهم معسكرات التدريب في حضرموت قبل أن يتم تحريرها في ضربة موجعة للإرهاب على المستويات المحلية والإقليمية والدولية».

وحول انعكاسات تلك العملية على الحوثي وصالح، ذكر المسؤول اليمني أن «كل أهالي حضرموت يعلمون أن الوحدات العسكرية التي كانت توالي صالح في المكلا ومحيطها تلقت الأوامر بأن يخلعوا الزي العسكري الرسمي وأن ينضموا إلى القاعدة ويرتدوا الملابس التي عرف بها التنظيم ويطلقوا اللحى ويعلنوا السيطرة على المكلا وحضرموت الساحل.. وليس أدل على ذلك التماهي الحادث بين الحوثي وصالح والقاعدة سوى واقعة رفض تحالف صالح - عفاش والحوثي إصدار بيان لتأييد عملية تحرير المكلا عندما طلب ممثل الأمم المتحدة من المتحاورين في الكويت أن يصدروا بياناً حول العملية. ومن ثم أعلن ذلك التحالف صراحة أنهم وتنظيم القاعدة واحد».

### خطوات للتنمية

تتخذ الحكومة اليمنية الشرعية، بدعم من الإمارات، خطوات للتنمية، حيث حضّ محافظ حضرموت اللواء أحمد سعيد بن بريك المديرين العامين للمرافق والمكاتب الحكومية على تقديم التصورات والاحتياجات العاجلة التي تسهم في تحسين مستوى الأداء الإداري والخدمي وخدمة المواطنين. وسيتم العمل على تطوير مرافق المطار والميناء وتعزيز دور الأمن العام والدفاع المدني بدعم سخي من دول التحالف وبخاصة دولة الإمارات.

### دعم كبير

وواصل رئيس دائرة التوجيه المعنوي في الحكومة اليمنية الشرعية اللواء محسن خصروف تصريحاته لـ«البيان» قائلًا: «حظي المقاتلون اليمنيون والمقاومة الشعبية وقبائل حضرموت بدعم غير عادي وكبير من قبل قوات التحالف العربي وكانت مشاركة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات على وجه التحديد إيجابية وفعالة في إتمام عملية تحرير المكلا».

وتابع خصروف: «قوات المنطقة العسكرية الأولى تم إعدادها وتدريبها بخبرات فعالة، وكان لهذا الإعداد نتائجه الملموسة في ميدان المعركة.. التسليح كان تسليحا جيداً بل أكثر من جيد، مهد الطريق للنجاح». وأردف إنّ «التكامل الذي حدث هو العنوان الأبرز في عملية المكلا في الحرب العربية ضد الإرهاب أو تكامل الأدوار العربية في مواجهة الإرهاب». وتحدّث عن أبرز الخطوات التالية للحفاظ على تحرير المكلا، حيث رأى أن «جعل هذا الانتصار دائماً وفاعلاً ومؤثراً هو أن تحل مؤسسات الدولة محل الميليشيات الإرهابية»، مشيراً إلى أن غياب مؤسسات الدولة الفاعلة وغياب الخدمات والمشاريع الخدمية جعل التنظيم يعود إلى أبين والمكلا.

### تحرك متواز

ولم يتوقف الدور الإماراتي ضمن التحالف العربي في إطار عملية تحرير المكلا، بل إن الإمارات أرسلت أطناناً من المساعدات الإنسانية لحضرموت عقب تحرير عاصمتها.

ووصلت قوافل المساعدات الإماراتية الجمعة بالفعل إلى حضرموت، في الوقت الذي حرص فيه أهالي المحافظة على تقديم الشكر للدولة ولدورها الفاعل في التحرير ومن ثم الدعم المقدم بعد عملية التحرير. وثمن أهالي محافظة حضرموت ومدينة المكلا الدعم الإماراتي الهائل، في ظل اهتمام واسع من الدولة بتسيير قوافل المساعدات للمحافظة عقب التحرير، استكمالًا للدور الإماراتي الرائد في دعم أشقائها العرب ودعم الشرعية في اليمن.

### رسائل متعددة

ورأى الناشط السياسي عضو الحوار الوطني اليمني حمزة الكمالي أن تحرير المكلا بعث بعدد من الرسائل الهامة، فهو في البداية مثّل رسالة مهمة وفي توقيتها من الحكومة الشرعية اليمنية والتحالف العربي بأنهما ماضون نحو استئصال جميع المتطرفين والميليشيات، كما أن الأمر يعتبر رسالة هامة وواضحة للخارج أيضاً بأن الحكومة الشرعية وقوات التحالف لن تسمح بنشاط أو تواجد لتلك الجماعات الإرهابية في اليمن.

وحول تأثر صالح والحوثي بتلك العملية، قال لـ«البيان»، إنه بالتأكيد تأثر الحوثيون وصالح بتحرير المكلا بصورة سلبية، لاسيما وأن علاقة الطرفين بتلك التنظيمات الإرهابية ليست جديدة وأثبتتها تقارير أممية مختلفة، وبالتالي فإن تحرير المكلا من تنظيم القاعدة يعد ضربة قوية للحوثي وصالح ويؤثر سلباً عليهما.

### صالح والحوثي

ورأى المحلل السياسي اليمني عبدالله إسماعيل أن تحرير المكلا خطوة في غاية الأهمية قامت بها الحكومة الشرعية بالتعاون مع قوات التحالف العربي لاسيما مع سيطرة تنظيم القاعدة على المدينة، معتبرًا أن تلك العملية أسقطت مبررات الحوثيين وصالح وزعمهم محاربة الإرهاب إذ كانوا يتعمدون استخدام القاعدة فزاعة.

وحول تأثير ذلك على المفاوضات اليمنية في الكويت قال إسماعيل - المتواجد حاليًا في الكويت لمتابعة المفاوضات - لـ«البيان» إنه كان من المفترض أن يلقي تحرير المكلا بظلاله على المفاوضات، غير أن ذلك لم يحدث بما يكشف الارتباط الحادث بين الطرفين ويؤكد وجود علاقة بينهما.

### محاربة الإرهاب

وذكر الخبير في شؤون الجماعات المتطرفة ماهر فرغلي أن هنالك العديد من التداعيات الإيجابية لتحرير المكلا سواء على الصعيد السياسي أو العسكري والاستراتيجي، لاسيما وأن تلك الجماعات كان يستخدمها الحوثيون وعلي عبدالله صالح كفزاعة ويدّعون أنهم يحاربون الإرهاب ويتهمون الحكومة اليمنية الشرعية بترك الساحة للإرهاب وأن المناطق التي يتم تحريرها تترك فريسة للإرهاب من القاعدة بعد ذلك.

وأشار فرغلي لـ«البيان» إلى أن تحرير المكلا يؤكد قدرة التحالف والحكومة الشرعية على محاربة الإرهاب وتطهير اليمن منه، وتعتبر رداً قوياً على الحوثيين، في الوقت الذي يشير فيه مراقبون من داخل اليمن - وفق فرغلي - إلى أن هناك تعاوناً وثيقاً بين صالح و«القاعدة»، وأن هنالك جيوباً تابعة لصالح كانت موجودة في المكلا من أجل أن تشغل قوات التحالف العربي بتحركاتها.

### تربة خصبة

وفي سياق الوضع السياسي والاستراتيجي عقب تلك العمليات وتداعياتها، أفاد مستشار أكاديمية ناصر العسكرية العليا عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية اللواء الطيار أركان حرب هشام الحلبي بأن حالة الفوضى في اليمن مثلت تربة خصبة للجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة.

وذكر مستشار أكاديمية ناصر العسكرية أن ملف اليمن انتقل من المربع العسكري للمربع السياسي على خلفية النجاحات التي حققتها قوات التحالف العربي، حيث تم تقليص القدرات العسكرية للحوثيين. ورأى أنّ نجاحات التحالف العربي أجبرت الحوثيين على الجلوس على طاولة المفاوضات.

# هزيمة مزدوجة لـ«القاعدة».. عسكرية واقتصادية

**العملية حرمت التنظيم من دخل مالي هائل كان يجنيه من الميناء والمصارف**

**التنظيم يستبق نتائج مشاورات الكويت في محاولة لفرض وقائع جديدة**

تقرير - أمجد عرار

وجود تنظيم القاعدة في اليمن ليس وليد السنوات الخمس الأخيرة، وهي عمر الانتفاضة اليمنية على حكم علي عبدالله صالح، فالتنظيم متواجد في هذا البلد العربي المنهك، منذ ما بعد بدايات ظهوره في أفغانستان، وقد طفى على السطح عقب عودة من عرفوا باسم «الأفغان العرب»، ومنهم كثير من اليمنيين. ففي العام 1992 نفذ التنظيم عملية استهدف بها عناصر من قوات البحرية الأميركية «المارينز»، التي كانت تقيم في فندق عدن، وهي في طريقها إلى الصومال. بعدها نفّذ التنظيم عشرات الهجمات، كان أبرزها استهداف سياح بريطانيين وأستراليين في أبين في ديسمبر 1998، ثم تفجير المدمرة كول التي أودت بحياة 17 بحاراً أميركياً، ومن ثم تفجير ناقلة النفط الفرنسية ليمبورج قبالة شواطئ حضرموت في نوفمبر 2002. وفي مطلع 2009، أعلن عن اسمه الجديد «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب»، بعد عمليات دمج وترتيب أوراق.

واستغل التنظيم الحراك الشعبي في البلاد العام 2011، وكثّف استهدافاته العسكرية للجيش اليمني، حيث سيطر على بعض معسكراته ومستودعات السلاح، إضافة إلى سيطرته على بعض المناطق، حيث أعلن التنظيم عن قيام ما أسماها «إمارة إسلامية» في محافظة شبوة، وسيطر على مدينة زنجبار.

### استغلال الأوضاع

وبعد استعادة عدن ومناطق جنوبية أخرى من خلال عاصفة الحزم، بقيادة التحالف العربي، عاد التنظيم ليستغل الوضع الجديد المتمثّل بمواصلة العملية، من أجل استعادة الجيش اليمني لباقي المناطق من أيدي الحوثيين وأنصار الرئيس السابق صالح. وقد عمد التنظيم إلى تنفيذ عمليات اغتيال لمسؤولين أمنيين وعسكريين، والقيام بتفجيرات في أماكن عامة ومؤسسات عسكرية ومدنية، وكذلك فعل ويفعل في الآونة الأخيرة لفرض أمر واقع استباقاً لما قد تسفر عنه مشاورات السلام اليمنية الجارية في الكويت، حيث يتوقع أن يتوحد اليمنيون في الحرب ضده، بعد انتهاء الحرب الداخلية، لكن الجيش اليمني لم ينتظر نهاية الحرب، وشن عملية مباغتة على أهم معاقل التنظيم في حضرموت وعاصمتها المكلا، فبعد سنة كاملة من سيطرته على المدينة، خسر «القاعدة» هذه المنطقة التي كانت بالنسبة له موقعاً استراتيجياً، بالمعنى العسكري، ومنهلاً تمويلياً هائلاً، فبالمعنى الاستراتيجي كانت المكلا معقلاً بمثابة دولة، إذ منحته السيطرة على قرابة 600 كيلو متر من الشريط الساحلي الجنوبي في اليمن، المطل على بحر العرب.

### لحج

حقق الجيش اليمني الوطني المزيد من المكاسب في عملية تطهير اليمن من تنظيم القاعدة، فبعد نجاح عملية التحالف العربي في تطهير المكلا عاصمة محافظة حضرموت، تتجه الأنظار إلى محافظة لحج المهمة جنوب البلاد والرابطة بين عدن وتعز. وقد أغارت مروحيات الأباتشي التابعة لقوات التحالف على مواقع، يعتقد أنها لتنظيم القاعدة حول مدينة الحوطة عاصمة المحافظة، كما تتواصل عمليات التمشيط على الأرض وملاحقة فلول المتطرفين.

### البعد الاقتصادي

في البعد الاقتصادي، وجهت استعادة المكلا ضربة قوية للتنظيم، وحرمته من ميناء كان يشكّل مصدر دخل رئيساً له، إذ تؤكد تقارير متطابقة أنه خلال عام من حكم «القاعدة» للمكلا كان التنظيم يجني نحو مليوني دولار يوميًا من عوائد جمارك ميناء المكلا، كما أن ميناء الضبة النفطي في المدينة كان منفذ بيع مهماً للنفط، وهو أحد أهم الموارد التي تغذي «القاعدة» في اليمن، على غرار ما كان يحققه في العراق وسوريا، ويسعى لتحقيقه في ليبيا. ومن خلال سيطرته على المدينة حصل التنظيم على أموال كثيرة من حركة التجارة واستيلائه على المصارف المحلية، وتجارة المشتقات النفطية وتهريبها، إلى جانب كميات الأسلحة، التي استولى عليها من معسكرات الجيش، ما مكنه من التحرك بحرية في المنطقة. واستخدم التنظيم الأموال التي تحصل عليها في كسب ود السكان، ففي أواخر العام الماضي، كما تؤكد التقارير، ألغى التنظيم ضرائب الدخل في المناطق التي كان يسيطر عليها، ونشر صوراً لأعضائه وهم يصلحون الجسور ويمهّدون شوارع حضرموت ومناطق. كما اغتنم انشغال قوات التحالف، وتلك التابعة للرئيس عبد ربه منصور هادي في الحرب مع الحوثيين وأنصار الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح لملء الفراغ في المدن والمناطق، التي خلت من الجنود والمقاتلين، لظروف تطلّبها القتال.

وبهذا المعنى، لم تكن عودة مدينة المكلا إلى سيطرة القوات الشرعية اليمنية، انتصاراً عسكرياً استراتيجياً لتلك القوات وللتحالف العربي فقط، إنما كانت أيضاً ضربة اقتصادية موجعة للتنظيم وأهدافه القريبة والبعيدة.

صحيح أن التنظيم نقل قوته إلى محافظة شبوة، لكن الأصح أن من أخرجه من أبين وحضرموت سيخرجه من شبوة، ولعل هذا الهدف مسألة وقت فقط.

■ يمنيون في ميناء المكلا إثر تحريره من القاعدة | أرشيفية

■ ألغام زرعها تنظيم القاعدة قبل فراره | أرشيفية

## «البيان» تستطلع آراءً أميركية بالإنجاز الإماراتي

# تحول نوعي وتاريخي في الحرب على الإرهاب

■ جنود يتابعون تفجير ألغام خلفها عناصر القاعدة |أرشيفية

**واشنطن ـ أحمد الأمين**

يجمع المسؤولون والخبراء في العاصمة الأميركية على اعتبار الضربة التي وجهتها القوات الخاصة الإماراتية ضد تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية تحولاً نوعياً في الحرب على الإرهاب ومؤشراً هاماً على مدى وحجم التعاون بين الولايات المتحدة ودولة الإمارات في محاربة المجموعات الإرهابية المتطرفة والنتائج المثمرة لهذا التعاون الذي تجسد قبل أيام بطرد المجموعات الإرهابية من مدينة المكلا.

«البيان» استطلعت آراء مسؤولين أميركيين وخبيري مكافحة في الإرهاب في واشنطن بشأن تقييمهم للإنجاز الإماراتي التاريخي في الحرب على الإرهاب وضرب مجموعات تنظيمي القاعدة وداعش في اليمن وكان الإجماع على أهمية الإنجاز النوعي الذي ألحق الهزيمة بالتطرف والإرهاب.

ويعتبر الدبلوماسي السابق في السفارة الأميركية لدى صنعاء نبيل خوري أن دولة الإمارات العربية برهنت عن دور عسكري كبير في الحرب على المجموعات الإرهابية في اليمن.

وأشار خوري إلى اهمية التعاون الإماراتي الأميركي في الحرب على تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية وعلى المجموعات الإرهابية المرتبطة بتنظيم داعش التي بدأت تجد لها موطئ قدم في بعض المناطق اليمنية.

وقال الدبلوماسي الأميركي السابق أن الإنجاز الذي حققته الإمارات في المكلا مؤشر جيد على فعالية التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية من أجل إبعاد الخطر الإرهابي عن اليمن. وأكد أهمية العمل للمحافظة على هذا الإنجاز المهم بإخراج عناصر القاعدة من خلال المسارعة إلى تنفيذ خطة أمنية وسياسية ووضع خطة ؤنمائية بالتعاون مع القبائل اليمنية من أجل منع عودة العناصر الإرهابية. ودعا إلى تعاون دبلوماسي بين دول المنطقة من أجل إيجاد تسوية للمشاكل الداخلية اليمنية والمسارعة إلى إرسال المساعدات الإنسانية للشعب اليمني وحماية استقرار البلاد بخطة تنموية.

### أثرٌ كبير

بدوره، وصف الدبلوماسي الأميركي السابق والخبير في شؤون مكافحة الإرهاب ألبرتو فرنانديز الهزيمة التي لحقت بتنظيم القاعدة في مدينة المكلا بالإنجار التاريخي للقوات الإماراتية. وقال لـ «البيان» إنّ هذا التطور سيكون له أثر كبير على الحرب التي تخوضها دول العالم على الإرهاب.

ودعا السفير الأميركي السابق إلى الإسراع بتشكيل وحدات يمنية محلية (شرطة وقوى أمن) من أجل حماية هذا الإنجار الكبير والحفاظ على النظام العام في المناطق المحررة من العناصر الإرهابية. وأشار إلى أهمية إشراك القادة المحليين من زعماء القبائل والفعاليات الاجتماعية في هذه المهمة.

ورأى فرنانديز أن الآيديولوجيا الاجرامية لـ «القاعدة» تجد بيئة حاضنة وملاذات آمنة في الدول الفاشلة والضعيفة وفي المناطق الخارجة عن سلطة القانون. لذلك يجب الإسراع في تشكيل البنى الأمنية والسياسية المحلية التي تحفظ النظام بهدف منع عودة العناصر الإرهابية مجدداً إلى المناطق المحررة.

## تشكل نموذجاً مهماً لما يمكن أن تكون عليه المدنية المعاصرة

# المكلا أهم روافع النهوض في الدولة اليمنية الجديدة

**النائب خليل عطية: الإمارات تدعم اليمن بالخبرات التشريعية والتنموية والاقتصادية الواسعة**

**الخبير فتح رضوان: إنهاء مشكلات اليمن يكمن في النهوض بمجتمع مدني قوي**

عناصر من الأمن اليمني على بوابة إحدى المنشآت الحكومية في المكلا البيان

**عمّان ـ لقمان اسكندر**

لا يمكن إغفال الرمزية الكبيرة للعملية التي قادتها الإمارات العربية المتحدة لتحرير مدينة المكلا، عاصمة حضرموت وثالث أهم مدينة يمنية بعد صنعاء وعدن، من عناصر تنظيم القاعدة.

المسألة لا تتعلق فقط بنزع مبرر «القاعدة» من بين يدي ميليشيات علي عبدالله صالح والحوثي، بل وفي المعاني التي تحملها المكلا بصفتها إحدى أهم روافع النهوض في الدولة المدنية اليمنية المقبلة. وعلى حد تعبير الخبير الأردني في الشأن اليمني فتح رضوان فإن «الدولة المدنية المعاصرة تبدأ من تحرير المكلا».

وقال رضوان لـ«البيان» معلقا على تحرير بواسل قوات دولة الامارات العربية المتحدة للمنطقة أن لا نزاع حقيقيا في حضرموت، سوى بحضور القاعدة حين غابت الدولة، وهذا ما عمدت الى معالجته دولة بحجم وقوة دولة الامارات.

وأضاف رضوان إنّ رمزية المكلا تكمن في تفاصيل المشهد اليمني، فالمدينة الوادعة التي لم يسمع صوتها كثيرا في مجمل الصراع اليمني يمكن أن تشكل نموذجا مهما، لما يجب أن تكون عليه اليمن مستقبلا، ولما يمكن أن تفعله دول الخليج عامة والإمارات خاصة في تطوير المجتمع المدني اليمني.

وأوضح أنّ «كلمة السر في إنهاء مشكلات اليمن هو النهوض لمجتمع مدني قوي، ومن هنا يأتي دور المكلا، خاصة وأن أهل حضرموت يمتازون بحضارة ومدنية يمتدون فيها بكل أنحاء الجزيرة العربية.

ونوه الى أن «تحرير المكلا في المشهد اليمني الداخلي يعني كونه جهدا لاستعادة النموذج الحضاري الجاهز للتنمية والتطوير من دون مشكلات وبتحديات لا تذكر وبحضور ومشاركة شعبية».

### حديث في الذاكرة

ويعيد تحرير المكلا الذاكرة والعلاقة التاريخية التي ربطت دولة الإمارات بإرادة التطور والحداثة في اليمن. وهذا بالضرورة يعني ما لمؤسس دولة الإمارات الراحل الكبير المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من حضور في زمن إبراهيم محمد الحمدي الرئيس اليمني الأكثر حضورا في الذاكرة اليمنية والعربية من ناحية الإرادة في التطور والحداثة. وهنا تحضر خصوصية المكلا كنموذج مدني يمكن تعميمه على كل اليمن من أقصى شماله الى أقصى جنوبه ومن أقصى شرقه الى أقصى غربه جرى فيها يتم رفض نموذجي الحوثي وصالح لصالح نموذج حضاري مستعد للانطلاق ويريد الشرارة.

ويقول رضوان إنّه بينما وظف الرئيس اليمني المخلوع علي عبدالله صالح القبيلة في خدمة سلطته ومحاربة خصومه، وظف الحوثي القاعدة وداعش، المتغلغلة بين القبائل عندما غابت قوة وسلطة الدولة، من أجل ذلك يعتبر نجاح عملية تحرير المكلا في كون المدينة جاهزة لإلغاء النموذجين والانطلاق في المشروع اليمني للدولة المعاصرة.

### إيجابيات الشرعية

ويخشى الخبير الأردني من تأخير عملية بداية الانطلاق والنهوض في الدولة اليمنية المعاصرة خاصة. ويقول: «أخشى أن تعيد عملية التفاوض مع صالح والحوثي المشهد الى نقطة الصفر» إلا إذا تم تنفيذ قرار مجلس الأمن بحذافيره وتطبيق مخرجات الحوار اليمني المبني على المبادرة الخليجية.

ومن الايجابيات التي أظهرتها عودة الشرعية في اليمن هي ما ظهر في الانتماء العروبي اليمني، وفي إظهار سلمية المجتمع اليمني بعد أن كان يشاع على الدوام من أن المجتمع اليمني خطر على الخليج، فهم مسلحون وقبليون متخلفون. لكن الشرعية أظهرت أنهم ليس فقط مسالين بل ليس عندهم أي استعداد للدخول في حرب تقضي على بلدهم ويفضلون الموت على أن يقتل بعضهم بعضا باستثناء من يستطيع صالح والحوثيون توظيفهم بالمال.

وهنا أجاد التحالف في التعامل مع اليمن في توظيف القبيلة لخدمة شرعية الدولة لكن ينبغي عدم إغفال أن القبيلة التي انضمت للشرعية تنتظر الحياة الآمنة والتنمية ونشر الصحة والتعليم والمرافق الحيوية، وهو ما يعني بالضرورة إضعاف الانتماء القبلي لصالح الانتماء للدولة.

أهمية الدور الإماراتي في اليمن

بالنسبة إلى النائب الأردني خليل عطية فإن أهمية الإمارات لليمن تكمن في توفير الخبرات التشريعية والتنموية والاقتصادية الواسعة التي تمتلكها دولة بحجم الامارات لليمن، وأن يكون بين دول الخليج العربي واليمن تكامل اقتصادي متين وهذا ما تستطيع باستثنائية دولة الامارات والقوة الاقتصادية لها النهوض فيها في جنوب الخاصرة العربية.

وأضاف النائب الأردني أن ما هو مطمئن أن دولة الإمارات ستنهض باليمن بكل ثقلها، فيما يقول لـ«البيان» معلقا على الرؤية المنتظرة في التعامل مع القبائل اليمنية ومنها في المكلا؟ ما بين التركيز على صناعة الدولة المدنية وإغفال القبيلة، من جهة والإمعان في استخدام القبيلة تكمن الإجابة.

وأضاف إن تحويل القبيلة الى سلاح للسيطرة وحكم اليمن أسلوب خاطئ كما هو مشهد إغفال الحضور القبلي اليمني، ما يعني أن العلاج في القبيلة في الدولة في صناعة الانتماء للدولة من خلال نموذج وطني حديث.